النبوة والرسالة

منهج الأنبياء، حقيقة الوحي وأشكاله، الفروق بين
المعجزة والكرامة والرسول والنبي، أنواع العصمة...

شرح مفصل، وأسلوب عصري، وتدقيق علمي، وتسلسل منطقي،
وإخراج بديع، ومعانٍ عميقة

د. طارق السويدان

تأليف	د. طارق محمد السويدان
الإعداد	محمد حسين
تدقيق لغوي	محمود نبعة
تصميم وإخراج	عبدالعزيز عصمت العتريس
	إسلام عصمت العتريس
	خديجة عصمت العتريس

الناشر

الرقم المعياري الدولي « ردمك »
978 - 9921 - 714 - 37 - 1

رقم الإيداع : 2020 / 0091

الإبداع الفكري

شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع
الكويت

+965 97209021

الطبعة الأولى
إبريل ٢٠٢٠ م

جميع الحقوق محفوظة للناشر (شركة الإبداع الفكري) (يمنع النسخ أو التصوير أو النقل أو النشر في موقع الشبكة الالكترونية أو الاقتباس من هذا الكتاب أو أي استخدام آخر لمادته إلا بإذن خطي من الناشر لعدم التعرض للملاحقة القانونية)

ebdaafekry info@ebdaafekry.com ebdaafekry.com

هاتف: 22675321 965+ فاكس: 22675365 965+ العنوان: ص.ب 28589 الصفاة 13146 الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة الأنبياء عليهم السلام
«قصص مصورة وعبر معاصرة»

الجزء الأول

فهرس الكتاب

الموضوع		الصفحة
الإهداء		3
الفهارس		5
المقدمة		19
الباب	**الفصل**	**الصفحة**
الأول مفاهيم ومعلومات أساسية	1. منهجية القصص	32
	2. البشرية والمؤهلات	46
	3. من هم؟	80
الثاني الأنبياء والرسل	1. لماذا أرسلهم الله تعالى؟	100
	2. طبيعة دعوة الأنبياء عليهم السلام	132
	3. الفرق بين الرسول والنبي	146
	4. شروط النبوة	154
	5. التكذيب بالأنبياء عليهم السلام	162
الثالث الوحي والمعجزات	1. الوحي	178
	2. المعجزة والكرامة	192
	3. دلائل نبوة محمد ﷺ	206

تابع فهرس الكتاب

الباب	الفصل	الصفحة
الرابع	1. المقصود بالعصمة	214
العصمة	1. أنواع العصمة	220
	2. شبهات حول عصمة الأنبياء	232
	3. عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم	252
	4. عصمة غير الأنبياء وجرأة أهل الكتاب	262
الخامس	1. الأنبياء أفضل البشر	272
التفضيل والتفاضل	2. تفاضل الأنبياء عليهم السلام	278
	3. أمور خاصة بالأنبياء عليهم السلام	286
	4. محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الرسل	294
الخاتمة		307
المراجع		309

الفهرس العام للسلسلة

الكتاب الأول: النبوة والرسالة

الباب	الفصل
الأول مفاهيم ومعلومات أساسية	1. منهجية القصص
	2. البشرية والمؤهلات
	3. من هم؟
الثاني الأنبياء والرسل	1. لماذا أرسلهم الله تعالى؟
	2. طبيعة دعوة الأنبياء عليهم السلام
	3. الفرق بين الرسول والنبي
	4. شروط النبوة
	5. التكذيب بالأنبياء عليهم السلام
الثالث الوحي والمعجزات	1. الوحي
	2. المعجزة والكرامة
	3. دلائل نبوة محمد ﷺ

الفهرس العام للسلسلة

تابع الكتاب الأول: النبوة والرسالة

الباب	الفصل
الرابع العصمة	1. المقصود بالعصمة
	2. أنواع العصمة
	3. شبهات حول عصمة الأنبياء
	4. عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم
	5. عصمة غير الأنبياء وجرأة أهل الكتاب
الخامس التفضيل والتفاضل	1. الأنبيآء أفضل البشر
	2. تفاضل الأنبياء عليهم السلام
	3. أمور خاصة بالأنبياء عليهم السلام
	4. محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الرسل

الفهرس العام للسلسلة

الكتاب الثاني: الرسل الأوائل

الباب	الفصل
الأول آدم عليه السلام	1. خلق آدم
	2. آدم في الجنة
	3. أول معصية للبشر
	4. قصص ابني آدم
	5. وفاة آدم
الثاني شيث وإدريس عليهما السلام	1. شيث
	2. إدريس
الثالث نوح عليه السلام	1. زمن نوح
	2. رسالة نوح
	3. الضلال والاستكبار
	4. التهديد والتحدي
	5. الطوفان ونهاية المكذبين

الفهرس العام للسلسلة

تابع الكتاب الثاني: الرسل الأوائل

الباب	الفصل
الرابع هود عليه السلام	1. عاد قوم هود
	2. رسالة هود
	3. الضلال والاستكبار
	4. التهديد والتحدي
	5. العذاب ونهاية المكذبين
الخامس صالح عليه السلام	1. ثمود قوم صالح
	2. رسالة صالح
	3. الضلال والاستكبار
	4. التهديد والتحدي
	5. العذاب ونهاية المكذبين

الفهرس العام للسلسلة

الكتاب الثالث: إبراهيم وأسرته عليهم السلام

الباب	الفصل
الأول إبراهيم عليه السلام	1. إبراهيم في العراق
	2. إبراهيم في الشام
	3. إبراهيم في فلسطين ومصر
	4. إبراهيم مع الملائكة
	5. فضائل إبراهيم
الثاني لوط عليه السلام	1. دعوة لوط
	2. التكذيب والتهديد
	3. العذاب والهلاك
الثالث إسماعيل عليه السلام	1. إسماعيل وهاجر في مكة
	2. بناء البيت الحرام
	3. إسماعيل الذبيح
	4. إسماعيل نبي للعرب

الفهرس العام للسلسلة

تابع الكتاب الثالث: أبو الأنبياء وأسرته

الباب	الفصل
الرابع إسحق ويعقوب عليهما السلام	1. إسحق
	2. يعقوب
الخامس يوسف عليه السلام	1. رؤيا يوسف ومكر إخوته
	2. يوسف في بيت العزيز
	3. يوسف في السجن
	4. يوسف الحاكم مع إخوته
	5. النهاية المثيرة
السادس شعيب وأيوب وذو الكفل عليهم السلام	1. شعيب
	2. أيوب
	3. ذو الكفل

الفهرس العام للسلسلة

الكتاب الرابع: رسل بني إسرائيل

الباب	الفصل
الأول موسى وهارون عليهما السلام	1. موسى في مصر ومدين
	2. موسى وهارون مع فرعون
	3. موسى وهارون مع بني إسرائيل
	4. موسى مع الخضر
	5. وفاة النبيين الكريمين
الثاني يوشع وصمويل عليهما السلام	1. يوشع مع موسى
	2. يوشع بعد موسى
	3. صمويل

الفهرس العام للسلسلة

تابع الكتاب الرابع: أبو الأنبياء وأسرته

الباب	الفصل
الثالث داود وسليمان عليهما السلام	1. داود عليه السلام
	2. خصائص داود
	3. سليمان عليه السلام
	4. معجزات وفضائل سليمان
	5. سليمان مع ملكة سبأ
	6. سليمان مع الخيل والجن
الرابع تتابع أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام	1. إلياس
	2. اليسع
	3. يونس
	4. دانيال
	5. حزقيل
	6. عزير

الفهرس العام للسلسلة

الكتاب الخامس: عيسى عليه السلام وأسرته

الباب	الفصل
الأول زكريا ويحيى عليهما السلام	1. زكريا
	2. يحيى
	3. يحيى عند أهل الكتاب
الثاني عيسى عليه السلام	1. السيدة مريم
	2. من هو عيسى
	3. رسالة عيسى: الإنجيل
	4. الفضائل والمعجزات
	5. رفعه وعودته
الثالث نهاية المسيح عليه السلام	1. قصة المسيح في الإنجيل
	2. الأسبوع الأخير
	3. الحواريون

عليهم السلام أجمعين

حقوق الصور

من باب **الأمانة العامة وحفظا** للحقوق، فقد تم أخذ معظم الصور من موقع **shutterstock.com** وقد **بذلت** جهدا كبيرا في اختيارها من **بين** أكثر من مليوني صورة يحتويها الموقع في حينه، **وكذلك صور مختارة** ليس لها حقوق من الإنترنت.

ولم أكتب تفاصيل كل صورة تحتها (اسم المصور، التاريخ،....) وذلك حفاظا على عدم ازدحام المعلومات في الكتاب، لكن يمكن الرجوع للموقع أعلاه لمعرفة هذه التفاصيل، والشكر لشركة الإبداع الفكري التي قامت بشراء الصور واستعمالها بشكل رسمي.

المقدمة العامة لكل السلسلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين.

قصص القرآن تأخذ حوالي ثلث القرآن الكريم، ومعظمها تدور حول قصص الأنبياء عليهم السلام، مما يدل على الأهمية القصوى لهذا الموضوع.

وكنت أتعجب عن السر في ذلك، ولماذا كل هذا الاهتمام في القرآن الكريم بالقصص؟! فالقرآن ليس كتابا للمتعة أو التسلية، ولا حتى كتاباً للقصص والروايات؛ بل إن معظم القصص فيه متفرقة في أماكن كثيرة مثل قصة موسى عليه السلام الموجودة في أكثر من سبعين موضعا، والله تعالى قادر أن يجعل كل القصص مثل قصة يوسف عليه السلام في تسلسلها، وهي إثبات على أن الله تعالى قادر على ذلك لكنه لم يشأ ذلك سبحانه.

فكنت أتساءل وأفكر بعمق عن هذا السر العجيب: لماذا كل هذا التركيز على القصص؟ وعرفت الجواب عندما دخلت في أعماق « علم التغيير»، وكذلك أعماق « علم القيادة»، فوجدت أن تغيير الأفراد، وعملية إعداد القادة تعتمد بشكل كبير على التغيير التربوي أولا وتأتي قبل التدريب القيادي.

ورأيت أن حقيقة (التربية) هي تغيير وتحسين خمسة أمور هي:

أولا: تغيير (القناعات والأفكار) وتشمل المبادئ والقيم والطموحات وفهم الذات وفهم الحياة، والقصص هي من الأساليب الفعالة في ذلك بشكل كبير وممتع.

ثانيا: تغيير (العلاقات) وتشمل بناء العلاقات، وتصحيحها، وهدمها وقطعها.

والقصص مليئة بالقواعد التي تحكم العلاقات.

ثالثا: تغيير (الاهتمامات) وتشمل الأمور التي تهمك وتشغل بالك، سواء من الأمور الجادة أو التافهة - حشاكم -، والقصص توجه الناس نحو الاختيار الصحيح للاهتمامات.

تابع المقدمة العامة لكل السلسلة

رابعا: تغيير (القدوات) وتشمل الأشخاص - رجالا ونساء - الذين ينبغي اتخاذهم أمثالا عليا، وكذلك الذين يجب تجنب الاقتداء بهم، والقصص ما هي إلا صراع بين الصنفين.

خامسا: تغيير (المهارات) وهي الأمور التي تحسنها وتتقنها وتتفوق بها على أقرانك، وهذه هي المسألة الوحيدة التي لا تحققها القصص.

إذاً القصص تحقق لنا أربعة أخماس التربية والتغيير وإعداد القادة، فهي ٨٠٪، ومن هنا فهمت أهمية القصص وسر تركيز القرآن عليها.

وقد كان لي ألبوم صوتي قديم، وكذلك برنامج تلفزيوني بعنوان (قصص الأنبياء)، وبفضل الله تعالى انتشر انتشارا واسعا، ومع ذلك رأيت ضرورة إصدار كتاب حول الموضوع للمزايا التالية:

١- الكتاب يعطيني فرصة بل يجبرني على التدقيق العلمي أكثر بكثير من الإلقاء الصوتي.

٢- الترتيب في الكتاب أكثر علمية ومنطقية من ناحية التسلسل التاريخي من الإلقاء.

٣- إمكانية استعمال مراجع أكثر سواء عربية كانت أم أجنبية.

٤- إضافة الصور المعبرة والخرائط الموضحة والتي تغني عن الشرح الصوتي.

٥- إضافة بعض الأنبياء غير الذين ذُكرت أسماؤهم في القرآن الكريم مثل: دانيال وحزقيل ويوشع وشيث عليهم السلام (مع اختلاف بين العلماء في نبوة بعضهم).

٦- التوسع في القصص والروايات لتغطية القصة كلها.

٧- التمييز العلمي الأكثر دقة في روايات أهل الكتاب ومدى توافقها مع ما ذكره علماء السلف الصالح رحمهم الله تعالى.

٨- التدقيق في التضارب بين روايات العلماء المسلمين في القديم والحديث.

٩- الإخراج الجميل المشجع على القراءة (والشكر للأخوة والأخوات في شركة الإبداع الفكري؛ فهم أهل الإبداع فعلا).

تابع المقدمة العامة لكل السلسلة

١٠- إضافة الدروس والعبر في مواضعها بشكل أعمق، ولعل هذا من أهم أهداف هذا الكتاب.

وقد قسمت الكتاب لضخامته إلى خمسة كتب (أو أجزاء)، وكنت مترددا في إصدارها ككتاب واحد أو خمسة كتب في صندوق واحد يجمعها، لكني عقدت العزم على جعلها عدة كتب لما صار حجم الكتاب مضاعفا بإضافة كتاب كامل حول مباحث النبوة والرسالة، وبإضافة الأحداث العالمية التي تجري في العالم أثناء قصص الأنبياء، وبإضافة الصور الاحترافية والتي اشتريت حقوق استعمالها من موقع www.shutterstock.com وعندها كان لابد من تقسيم هذا البحث الضخم إلى خمسة أجزاء.

وقد قسمتها بناء على المنطق التالي:

الأول: النبوة والرسالة.

وفيه أبحاث حول أهمية إرسال الرسل عليهم السلام، والفرق بين النبي والرسول، والمعجزة والكرامة، والمؤهلات التي أهلتهم للنبوة، وجدول هام بأسماء الرسل عليهم السلام بالعربي والإنجليزي، والفترة التي عاشوا فيها، ومتى ماتوا وأين، وغيرها من الأبحاث الهامة قبل الدخول في صلب القصص مثل الوحي والعصمة، والتفضيل والتفاضل بينهم عليهم السلام، مع شرح مفصل لأسباب إرسالهم، ومنهجهم في الدعوة والتبليغ.

الثاني: الرسل الأوائل عليهم السلام.

وفيه الحديث عن بداية الخلق، وآدم عليه السلام في الجنة، وقصة المعصية الأولى للبشر والنزول إلى الأرض، وبداية البشرية، وقصة ابني آدم والجريمة الأولى، ثم قصة شيث عليه السلام، وبداية الصراع بين الحق والباطل.

وتبع ذلك الحديث عن الرسل الأوائل وهم: إدريس ونوح وهود وصالح عليهم السلام.

تابع المقدمة العامة لكل السلسلة

الثالث: إبراهيم عليه السلام وأسرته.

وفيه تفاصيل قصة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، وابن أخيه لوط، وأبنائه وأحفاده إسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وشعيب وأيوب وذي الكفل عليهم السلام.

مع الدروس والعبر والمعاني والإسقاطات على واقعنا اليوم.

الرابع: رسل بني إسرائيل عليهم السلام.

وإسرائيل هو يعقوب عليه السلام، والرسل في هذا الباب هم بقية الرسل المذكورين في القرآن الكريم من ذرية يعقوب عليه السلام، وكلهم أرسلهم الله تعالى لبني إسرائيل.

ومن أهم الرسل في هذا الباب: موسى وهارون ويوشع وداود وسليمان وإلياس واليسع ويونس، وغيرهم عليهم السلام أجمعين.

وفي قصة كل منهم تفاصيل كثيرة مثل تفاصيل قصة البقرة وقصة لقاء موسى بالخضر عليهما السلام.

كما أن هناك قصصا ذكرها القرآن وفيها نبي لم يسمه القرآن مثل قصة النبي في معركة طالوت وجالوت، وقصة الذين ماتوا وهم ألوف، وقصة الذي مرّ على قرية فقال أنّى يحيي هذه الله، وغيرها.

الخامس: عيسى عليه السلام وأسرته.

وفيه قصص زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام، وقصة عيسى كما يرويها الإنجيل، وكذلك بحث مفصل عن الإنجيل والحواريين.

وقد حرصت أن تبدأ السلسلة بكتاب علمي متكامل يحتوي علىأبحاث علمية حول (النبوة والرسالة)، أنصح القرّاء الكرام أن يقرأوها جميعها من حيث أن لها أهمية

كبيرة في التعرف على عدد الأنبياء، وترتيبهم الزمني وغيرها من الفوائد الكثيرة.

كما اعتنيت بأن يعطي الكتاب للقرّاء الأفاضل تفسيرا لآيات القرآن الكريم المتعلقة بكل قصة، فعمليا يعطي هذا التفسير حوالي ربع القرآن الكريم تقريبا.

وكتبت الكتاب بلغة عصرية وأسلوب سلس لأني أهدف لفئة الشباب، وليس المتخصصين أو الأكاديميين، وحرصت أن أتجنب المصطلحات القديمة، أو أشرحها بلغة حديثة، حيث إن معظم ما كُتب عن قصص الأنبياء عليهم السلام لم يتجنب ذلك.

وأخيرا من عادتي أن أحاول في كل كتاب أكتبه أن أجعله المرجع الرئيس للشباب في موضوعه، وأسأل الله تعالى أن يكون هذا الكتاب قد حقق هذا الهدف.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب مقبولا عنده سبحانه، وأن يجزي كل من ساهم معي في إصداره تأليفا وإعدادا وطباعة وإخراجا وإدارة ونشرا وتوزيعا وتسويقا بأي صورة أخرى كذلك.

اللهم إن الناس تتقرب إليك بالدرهم والدنيا والشاة والبعير، وأنا أتقرب إليك بما ينشر الفكر والعلم والدعوة إلى نهضة الأمة ورفعتها وفق عقيدة التوحيد ورسالة الإسلام الخالدة.

كتبت المقدمة في كوريا الجنوبية ٢٠١٨/٠٦/٢٥

د. طارق السويدان

ملاحظة: بعد الانتهاء من قصص الأنبياء عليهم السلام، قررت التوسع في المقدمات حتى تحولت إلى كتاب كامل فأضفته لاحقاً، ورغم أنه آخر ما كتبته في هذه السلسلة، إلا أن مكانه المناسب أن يكون الجزء الأول، فكان هذا الجزء بعنوان (النبوة والرسالة).

مقدمة الكتاب الأول: النبوة والرسالة

إن الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على محمد صلوات الله وسلامه عليه المبعوث رحمة للعالمين، وعلى إخوانه السابقين من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

وبعد:

الحمد لله الذي خلق الناس فجعلهم أمما وشعوبا، وأرسل فيهم الأنبياء مبشرين ومنذرين لينتشلوهم من ظلمات الجهل وظلم الشرك إلى نور الإيمان وكمال الأخلاق، فمنهم من آمن ومنهم من كفر.

وتسهيلا على القارئ الكريم، وحتى يستوعب قصص الأنبياء عليهم السلام، ويدرك المعاني السامية، ويستخلص الدروس العظيمة، فقد قسمت الكتاب إلى خمسة كتب، وكل كتاب إلى عدة أبواب من بابين إلى ستة أبواب وإلى فصول، كل قصة من ثلاثة فصول إلى ستة فصول تمشيا مع جوانب قصة كل نبي، ومراحل حياته، فبعضهم صفحات من الكتاب، وفي بعضهم آيات، وعن بعضهم لم يرد سوى ذكر اسم النبي الكريم.

الكتاب الأول: النبوة والرسالة.

أبدأ في هذا الكتاب ببيان المنهج الذي اتبعته في قصصهم، حيث هي القصص الحق، وإيجاز حركة الإنسان في التاريخ، وأحسن القصص لأولئك العظماء الذين يتجلى فيهم الكمال الإنساني، مشيرا إلى أهمية قصة كل واحد منهم معتمداً على:

- ذكر الآيات التي ورد فيها اسم النبي موضوع القصة حسب ترتيب السور.
- ذكر الأحاديث الصحيحة والسنن أثناء العرض.
- إبداء ما أراه في بعض النقول والآراء، فلا بد من التحري والضبط.
- مبيناً غاية العرض في القصص القرآني لتحقيق أهداف علمية وفكرية، وتربوية ودعوية.

كانت قصص الأنبياء منهجاً ثبّت الله تعالى به النبي صلى الله عليه وسلم، ويثبت به المؤمنين الذين اتخذوه أسوة من بعده، وخاصة في هذا الزمن الذي ماجت الفتن فيه، تجعل اللبيب حيران يضرب أخماساً بأسداس، وحتى صار المؤمن غريباً في وطنه وبين

عشيرته وبني جلدته، وتداعت الأعداء عليه حتى ولو كان فرداً واحداً من جميع النواحي والجهات غير المنافقين، وما أكثر إيذاءهم ومكرهم! فيكون الغريب الذي يصلح بحاله على يقين أن الله غالب على أمره، وأن العاقبة لعباد الله الصالحين.

وأشير إلى معنى القصة، والقَصص (بفتح القاف) والقِصص (بكسرها) من بعض كتب اللغة كما في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس وغيره من علماء اللغة.

ولقد أخذ القصص القرآني مساحة واسعة من القرآن حتى شمل محور التاريخ ثلثَ موضوعاته إضافة إلى ثلث العقيدة وثلث الأحكام لتكون عبرة وعظة للمؤمنين وبياناً للناس. فيتعظ أولو الألباب، ومن لم يتعظ من التاريخ صفعه التاريخ، وليعلموا أن الصراع في هذا الوجود من لدن ابني آدم حتى النهاية بين الحق والباطل، بين متبعي الأنبياء وأعداء الأنبياء.

تالله ما أشعلت حرباً لا فتناً إلا العقائد ليس المال والخبز

منذ الخليقة قاد الناس دينُهم وخاب من فكرُه الطاغوت والرَّجز

ثم إن معرفة قصص الكتاب سبيل لفهم الآيات والنصوص، وبدونها تخفى المعاني الكثيرة، وتقلّ المعلومات المستنبطة، ومن جهل قصص الأنبياء غاب عنه المنهج الدعوي لكل نبي في بناء الإنسان على عقيدة الإيمان بالله أساساً في الحياة.

وأذكر أثناء البحث سبب تفصيل قصص بعضهم عليهم السلام جميعاً، وإيجاز قصة بعضهم حتى إن بعضهم لم يذكر سوى اسمه في ثنايا الآيات الكريمة، كما أذكر معنىً من تفاضل بعضهم عليهم السلام على بعض، ونقف ملتزمين الأدب الكامل باحترامهم جميعاً، ومحبتهم والإيمان بهم جميعاً عليهم السلام أجمعين، وأورد أصح مما ورد عن أعدادهم، وتواريخهم وأقوامهم ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ (الفرقان: ٣٨) ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (فاطر: ٢٤).

وأنه يجب الإيمان بهم جميعاً دون الخوض في معرفة أسمائهم غير الذين ذكروا في الروايات الصحيحة. ويكون جدول خاتمة هذا القسم يشتمل على تواريخهم وأعمارهم ومكان وفاة كل واحد منهم مشيراً إلى أنه لم يثبت مكان الوفاة بالتواتر إلا لخاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

تابع مقدمة الكتاب الأول: النبوة والرسالة

وقد رتبت هذا الكتاب ترتيباً معاصراً حديثاً، حيث يبدأ الباب الأول بمجموعة من المفاهيم والمعلومات الأساسية، وفيه فصل حول منهجية القصص وسبب تفصيلها في القرآن الكريم، والمعنى اللغوي والشرعي للقصص، وأهداف قصص الأنبياء عليهم السلام (وفيه ربط مع علم التغيير الحديث والذي هو أحد العلوم الإدارية الحديثة والعميقة) ، وأعطيت فيه مثلاً حول (تطبيق علم التغيير من خلال قصة موسى عليه السلام مع فرعون).

وفي الفصل الثاني من الباب الأول فصلت الحديث حول (البشرية والمؤهلات) وفيه التفسير لبشرية الأنبياء عليهم السلام وكيف جمعوا بينها وبين النبوة، بما فيها من أحوالهم البشرية واحتياجاتهم وعواطفهم وغيرها.

وتحدثت عن رأي العلماء في نبوة النساء والجن.

وفي الفصل الثالث (من هم؟) أتحدث عن عددهم ومراتبهم، واستحدثت جدولاً جديداً فيه التسلسل التاريخي، مع أسمائهم بالإنجليزية، وأعمارهم، وفترتهم، ومكان وفاتهم، وشجرة جديدة فيها ترتيب أوضح لنسبهم.

وتحدثت عن بعض الاختلافات حول الأنبياء مثل نبوة الأسباط، ومن هم الأنبياء العرب، ونبوة المشكوك فيهم (مثل بوذا، زرادشت، تبع، كونفوشيوس وغيرهم) ورأي العلماء في ذلك (مع ذكر أسماء العلماء).

أما الباب الثاني (الأنبياء والرسل) ففيه مجموعة من الفصول الهامة أبدأها بالحديث حول (لماذا أرسلهم الله تعالى؟) رغم أن الإنسان يستطيع الوصول إلى التوحيد بعقله من خلال التأمل في نفسه والكون، وشرحت حاجة البشر للرسل، ثم الأهداف من إرسالهم (من أجل الهداية، والتبليغ، والقدوة، والتعريف بالمصير، ومساندة العقل في قضايا الغيب والحسن والقبيح والنافع والضار).

وفي الفصل الثاني من الباب الثاني تحدثت عن (طبيعة دعوة الأنبياء عليهم السلام) ، ومقارنة بين الرسالات (ما هو المشترك؟ وما هو المختلف؟).

وفي الفصل الثالث شرحت (الفرق بين الرسول والنبي) ، وبينت اختلاف العلماء

في ذلك، وكيف أن عدداً كبيراً من علماء السلف الصالح لا يوافقون على أن (الرسول لديه رسالة (كتاب) ، والنبي ليس له رسالة) حيث إن عدداً كبيراً من الرسل لم يكن له كتابٌ مثل (شعيب، لوط، يعقوب، يوسف، زكريا، يحيى ...) ، ولا يوافقون على أن (الرسول مأمور بالتبليغ والنبي لم يؤمر بذلك) ، وبينت الآراء الأخرى ووفقت بينها ما استطعت، والله الهادي للصواب.

وشرحت في الفصل الرابع (شروط النبوة) وفيها الحديث عن الشروط المتفق عليها، والشروط المختلف فيها مثل الذكورة، وأنه من الرجل لا النساء، والإنس وليس الجن، ومن أهل المدن وليس البادية، والحرية، والعمر.

وخصصت الفصل الخامس والأخير من هذا الباب حول عواقب (التكذيب بالأنبياء) ، وادعاء النبوة ومراحل إهلاك المكذبين للرسل.

وفي الباب الثالث دخلت في تفاصيل الحديث حول (الوحي والمعجزات) وفيه ثلاثة فصول، الأول منها حول (الوحي) ومعانيه، وأشكاله، وإلهام غير الأنبياء، ورؤية الرسول صلى الله عليه وسلم، وإلقاء الشيطان في أمنية الأنبياء، ومعاني ذلك، وإبطال قصة الغرانيق الخرافية والتي يستعملها للأسف حتى بعض المفسرين لمعنى (إلقاء الشيطان).

أما الفصل الثاني (المعجزة والكرامة) فبدأته بالحديث حول تعريف المعجزة بشكل مفصل، وأهداف وأنواع المعجزات (معجزات القدرة والعلم والغنى) ، واختلاف معجزة (القرآن الكريم) عن باقي المعجزات، ثم تحدثت عن آثار (طلب معجزة بعينها) وخطورة ذلك.

وانتقلت لتفريق (كرامة الأولياء) عن (معجزة الأنبياء) مع الأمثلة والملاحظات حول الكرامة.

وختمت الباب الثالث (الوحي والمعجزة) بالحديث حول (دلائل النبوة) وهي الأمور الخارقة التي حدثت للنبي صلى الله عليه وسلم، وكيف أنها ليست من المعجزات (رغم خلط بعض العلماء في ذلك) ، وإنما معجزته الوحيدة الخالدة كانت وما زالت (القرآن الكريم).

تابع مقدمة الكتاب الأول: النبوة والرسالة

وخصصت الباب الرابع للحديث حول (العصمة) وبدأته بالفصل الأول (المقصود بالعصمة) وفيه تعريفها وأسبابها وحكمتها.

والفصل الثاني (أنواع العصمة) ، وما يدخل فيها وما لا يدخل، وشرحت الأحوال البشرية للأنبياء عليهم السلام مثل الغضب والخوف والنسيان وغيرها.

وبينت في الفصل الثالث الردود على (الشبهات حول عصمة الأنبياء) وما بدر من عصيان آدم عليه السلام، وأقوال إبراهيم عليه السلام، وتفسير (وهم بها) في قصة يوسف عليه السلام، وطلب نوح عليه السلام من الله تعالى أن ينجي ابنه رغم أن الله عز وجل أمره: (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) ، وقتل موسى عليه السلام للمصري، وبينت المقصود والتوضيح في كل حالة.

وخصصت الفصل الرابع للحديث عن (عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم) ، وهل كان معصوماً قبل النبوة، وشرحت المعنى المقصود لكل عتاب ورد في القرآن الكريم له مثل (عبس وتولى، ما كان لنبي أن يكون له أسرى .. ، عفا الله عنك ..، ووجدك ضالاً فهدى ..) وغيرها.

أما الفصل الخامس (عصمة غير الأنبياء وجرأة أهل الكتاب) ففيه الحديث عن هذين الأمرين، بالإضافة إلى الفرق بين (أولي العزم) من الرسل وغيرهم، وتفضيل بعض الفرق للأئمة على الأنبياء، والنبوة ومدى انسجامها مع الملك.

وختمت الكتاب بالباب الخامس وأسميته (التفاضل والتفضيل) ، وجعلت الفصل الأول منه مخصصاً للحديث عن (الاصطفاء والاختيار)، وشرحت فيه لماذا اصطفى واختار الله تعالى الأنبياء من بين البشر.

وأما الفصل الثاني فتحدثت فيه عن (تفاضل الأنبياء عليهم السلام) وكيف أنهم أولاً (أفضل البشر) ، وهم درجات في الفضل رغم اتحادهم في نفس الرسالة (التوحيد) ، ومعاني التفاضل بين الرسل التي ذكرها العلماء.

وذكرت في الفصل الثالث (أموراً خاصة بالأنبياء عليهم السلام) يتميزون بها على

باقي البشر، بالإضافة إلى (الوحي) مثل ما يختصون به عند موتهم، وأموراً خاصة أثناء حياتهم كذلك.

وجعلت الفصل الرابع والأخير في كل كتاب للحديث حول (محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الرسل) ، وجمعت أهم ما ذكره العلماء حول الأمور التي اختص بها وتميز فيها عن كل الرسل والأنبياء عليهم السلام.

وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا الجهد - والذي أخذ وقتاً طويلاً - وأن يجعله من العلم الذي (يُنتفع به).

وأسألكم أن تنشروا هذا العلم، وتعلموا الأجيال القادمة هذه الدروس والقصص، وهذه العقيدة بل الركن من أركان الإيمان (الإيمان برسل الله تعالى) ، وأسألكم ألا تحرموني من صالح دعائكم.

د. طارق السويدان

كتب هذه المقدمة في الكويت في

15 جمادى الأولى 1441 هـ

الموافق 2020/1/10

لا يوجد تأكيد لمعظم هذه المعلومات ، لكني أوردها كما جاءت في كتب العلم :

الاسم	الاسم بالإنجليزية	وسط الفترة قبل الميلاد)	العمر بالتقريب	مكان الوفاة
١. آدم	Adam	5000	960	جزيرة العرب أو القدس.
٢. شيث بن آدم	Seth	4500	865	جزيرة العرب.
٣. إدريس	Enoch	4300	350	العراق.
٤. نوح	Noah	3600	950	شمال العراق.
٥. هود	Eber	3400	465	شرق حضر موت (جنوب شرق شبه الجزيرة).
٦. صالح	Shelah	2100	170	شمال غرب الجزيرة.
٧. إبراهيم	Abraham	1900	200	الخليل في فلسطين.
٨. لوط	Lot	1900	80	قرية صفرة (أو صوعر) في الأردن.
٩. إسماعيل	Ishmael	1850	135	مكة المكرمة.
١٠. إسحاق	Isaac	1800	180	الخليل في فلسطين.
١١. يعقوب	Jacob	1750	145	مصر ثم نقل جثمانه إلى الخليل في فلسطين.
١٢. يوسف	Joseph	1700	110	مصر ثم نقل إلى نابلس في فلسطين.
١٣. شعيب	Jethro	1550	110	مدين (شمال غرب الجزيرة) أو حطين في فلسطين.
١٤. أيوب	Job	1500	95	قرية الشيخ سعد قرب دمشق.
١٥. ذو الكفل	Ezkiel	1450	75	بجوار والده أيوب.
١٦. موسى	Moses	1400	120	قرب القدس في فلسطين.

	الاسم	الاسم بالإنجليزية	وسط الفترة (قبل الميلاد)	العمر بالتقريب	مكان الوفاة
١٧.	هارون	Aaron	1400	122	جنوب البحر الميت في فلسطين.
١٨.	يوشع	Joshua	1350	110	قرب السلط في الأردن.
١٩.	صمويل	Samuel	1020	50	قرية النبي صمويل (شمال غرب القدس).
٢٠.	داود	David	1000	100	القدس.
٢١.	سليمان	Solomon	950	52	القدس.
٢٢.	إلياس	Elijah	900	60	بعلبك في لبنان.
٢٣.	اليسع	Elishah	850	90	قرافة أو (قرب إربد في الأردن) ، وعند الشيعة في قرية الأوجام في القطيف شرق السعودية.
٢٤.	يونس	Jonah	800	70	نينوى في العراق
٢٥.	دانيال	Daniel	620	90	سوش في إيران أو كركوك في العراق أو سمرقند في أوزبكستان.
٢٦.	حزقيل	Ezekiel	600	50	بابل في العراق.
٢٧.	عزير	Ezra	450-550 مات مائة سنة	40	البصرة في العراق أو قرب القدس.
٢٨.	زكريا	Zechariah	100	120	حلب في الشام.
٢٩.	يحيى	John	1	32	دمشق في الشام.
٣٠.	عيسى	Jesus	0	33	رفعه الله إليه.
٣١.	الحواريون		33 - 120 بعد الميلاد		أماكن مختلفة أنظر الكتاب الخامس عيسى وأسرته عليهم السلام.
٣٢.	محمد	Mohammad	660 بعد الميلاد	63	المدينة المنورة.

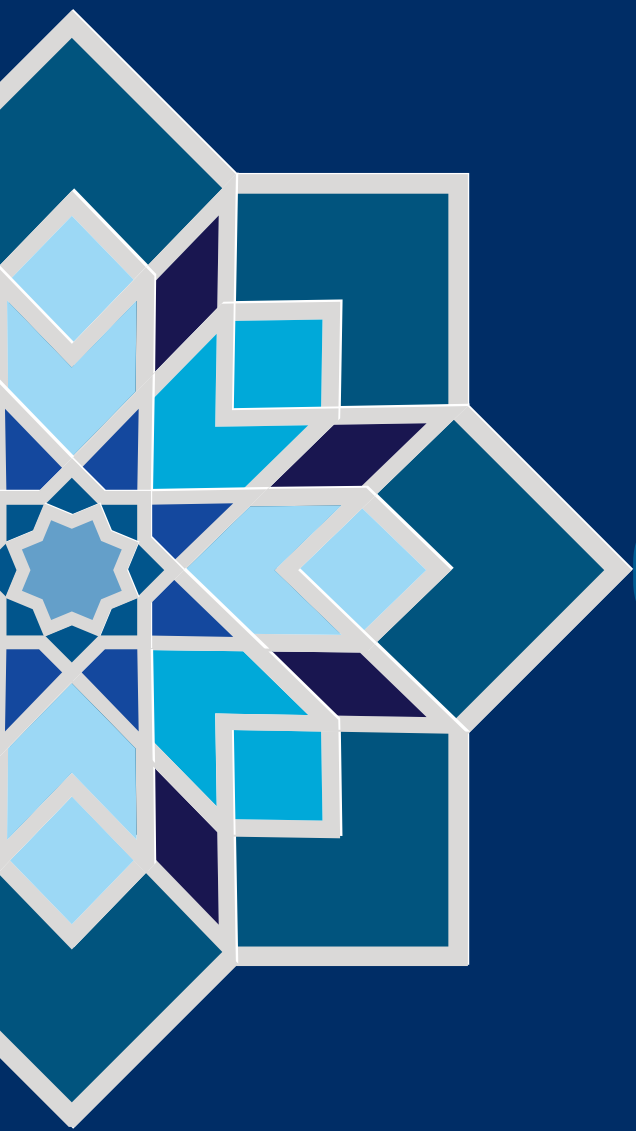

الباب الأول

مفاهيم ومعلومات أساسية

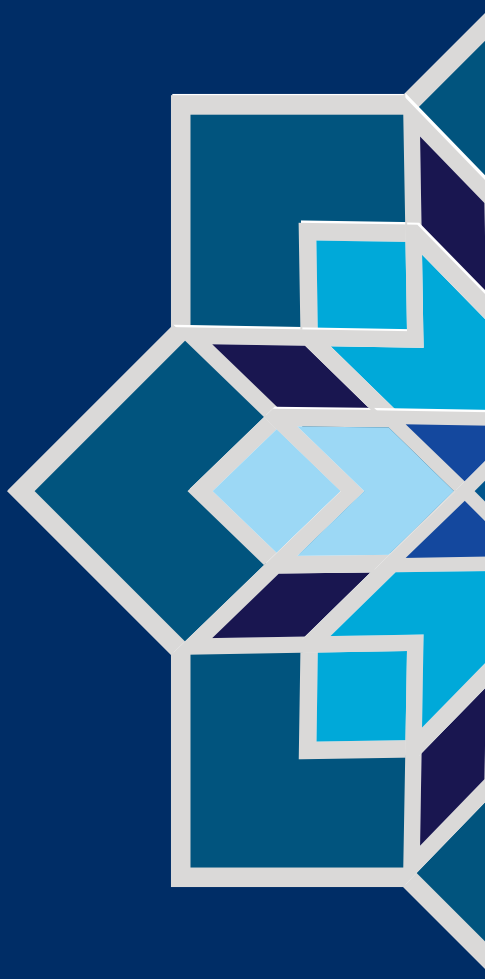

الفصل الأول — منهجية القصص

الفصل الثاني — البشرية والمؤهلات

الفصل الثالث — من هم؟

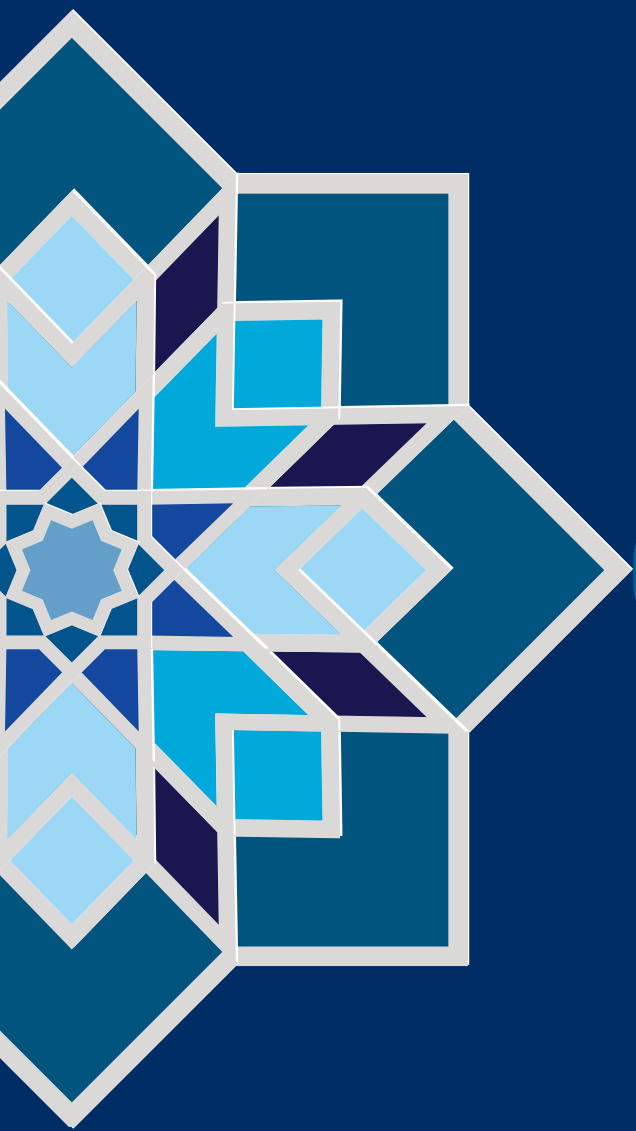

الفصل الأول

منهجية القصص

أولاً منهج قصص الأنبياء عليهم السلام

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا المبعوث رحمة للعالمين، وعلى إخوانه السابقين من الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن الله عز وجل قصَّ علينا في كتابه الكريم أخبار قوم سابقين، وذكر لنا قصص أنبياء ومرسلين.

1 وهي القصص الحق لقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾ (الكهف: من الآية 13).

2 وهي أحسن القصص لقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (يوسف:3)

وقوله تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: من الآية 176)

3 هذه الآيات تشير إلى أهمية القصص، وأنها منهج قرآني أصيل، ليس لمجرد التسلية والاستمتاع، وإنما هو معروض لتحقيق أهداف علمية وفكرية، وتربوية ودعوية.

4 منهجٌ يثبت به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون من بعده لعلهم يتفكرون ويتأملون في هذه القصص: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف: من الآية 111).

إن العيش مع قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وكشف الحجاب عن الصفحات الناصعة التي سطروها على جبين التاريخ بأحرف من نور، لمن الواجب علينا أن نعيش معه وندرسه، وخاصة في هذا الزمن العصيب الذي يموج بالفتن، وما يشهده من غربة في أحوال كثير من المسلمين، وفرقة بين دعاة الحق، وتسلط الأعداء، وكيد المنافقين.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى:

"وفي قصص هذه الأمور عبرة للمؤمنين بهم، فإنهم لا بد أن يُبتلوا بما هو أكثر من ذلك، ولا ييأسوا إذا ابتلوا بذلك، ويعلموا أنه قد ابتُلي به من هو خير منهم، وكانت العاقبة إلى خير، فليتيقن المرتاب، ويتب المذنب، ويقو إيمان المؤمنين..".

وإن الدعاة يزدادون ثباتاً على الحق، وإصراراً على مواجهة الباطل، عندما يطلعون على مواقف الأنبياء والمرسلين، وقد أمرَنا الله عز وجل بالاقتداء بالأنبياء والتأسي بهم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: من الآية21)، وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهم والتأسي بهديهم ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام: من الآية 90) سِرْ على هذا المنهج، واتبع هذا السبيل، فالأنبياء مصابيح الهدى، وهم الأسوة والقدوة.

ثانياً سبب التفصيل لقصص الأنبياء في القرآن

ورد القصص القرآني في آيات عديدة من سور القرآن، وأخذ مساحة عريضة من القرآن، وكان من أهم موضوعاته وأولوياته.

يقول الله تعالى في سبب هذا التفصيل الكثير لقصص الأنبياء في القرآن: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود:١٢٠)

1 قصصهم تثبيت لفؤاد النبي صلى الله عليه وسلم، وفصلٌ في الحق الذي اختلف فيه الناس، وتبيانٌ لكثير من الخَلَل التاريخي الذي ورثناه وورثه الناس، وموعظة وذكرى للمؤمنين، ولكل من كان له عقلٌ يتفكر به، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (يوسف:111).

2 قصص واقعية: وقد تميزت قصص القرآن بأنها قصص واقعية ليست من نسج الخيال، حدثت في أرض الواقع، وعاشتها البشرية في فترات حياتها المختلفة، وهي تحمل المعاني الكثيرة والعبر العظيمة، من أجل أن نسير -نحن أتباع الأنبياء- على هذا المنهج، نقتدي بهم، ونعتبر من الأخطاء التي وقعت بها أمم الرسل من قبلنا.

3 **قصصهم محور التاريخ:** وهذه القصص عندما نتأمل فيها نجد أنها محور التاريخ، فمحور التاريخ البشري يدور حول الأنبياء، نعم، كان للملوك والقادة العسكريين أثرٌ هام في تحديد هذا المسار، مسار التاريخ البشري، لكن الأثر الذي تركه الرسل والأنبياء عليهم السلام في تحديد تاريخ البشر أعظم أثراً، وأبلغ في صناعة التاريخ، ولن نستطيع أن نعرف التاريخ إذا لم نعرف قصص الأنبياء، والصراع الذي يجري في الدنيا إلى اليوم هو صراعٌ بين الحق والباطل، صراعٌ بين أتباع الأنبياء وأعداء الأنبياء عليهم السلام.

4 **قصصهم تفهمك القرآن:** إنك لن تستطيع أن تفهم القرآن إلا إذا عرفت قصص الأنبياء، كم آية وآية تتكلم عن الأنبياء؟! وإذا لم تعرف القصة التي وراءها خفيت عليك الكثير من المعاني.

كم مرة ذُكر آدم عليه السلام في القرآن؟!

وكم مرة ذُكر نوح عليه السلام؟!

وكم مرت ذكرت لنا قصة بني إسرائيل مع موسى، وفرعون مع موسى؟!

وكم سورة سميت بأسماء الأنبياء؟!

فالذي يجهل قصص الأنبياء فاته جزء كبير من القرآن.

5 **قصصهم منهج في الدعوة:** ونحن كذلك نستعرض قصص الأنبياء حتى نتعلم منهج الدعوة إلى الله عز وجل، نحن نريد أن نكون دعاةً إلى الله عز وجل، نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، وحتى نستطيع أن نسير على المنهج الصحيح لا بد لنا من أسوة وقدوة ومثال نقتدي به، ونسير على نهجه، وأعظم مثال وقدوة هو النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: من الآية21)، وأعظم مثال وقدوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل والأنبياء من قبله.

منهج البحث

وردت قصص الأنبياء في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية الشريفة، وجاءتنا في كتب التاريخ، ومن أبرزها ما كتب في كتاب (قصص الأنبياء) لابن كثير، وكتاب الطبري، وغيرها من كتب الأقدمين والمحدثين والمفسّرين.

وقد اعتمدت في هذه السلسلة على تلك المراجع وغيرها، وتحريت عند النقل من تلك الكتب الابتعاد عن الإسرائيليات والأحاديث الضعيفة، والاعتماد على الأحاديث الصحيحة، وتفسير كبار المفسرين للآيات، ولا سيما ابن عباس، وابن كثير، وابن جرير، وغيرهم.

كما حرصت على الرواية المتسلسلة منطقيا، حيث وجدت أن بعض المؤرخين روايته فيها تقديم وتأخير غير منطقي.

وحرصت كذلك على إسقاط القصص على واقع اليوم دون الإخلال بمتعة القصة، والحرص على عدم الخروج عن الموضوع.

واستعملت لغة العصر حتى يكون فهم هذه القصص سهلا على الجيل الجديد.

ثالثا القصص في اللغة

معنى القصص في اللغة

قال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» عن القصص: «القصّ: يدل على تَتَبُّع الشيء، مأخوذ من قولك: اقتصصْتُ الأَثَر: إذا تتبعتُه».

ومن ذلك اشتقاق «القِصاص» في الجراح، وذلك أنه يُفعل به مثلُ فعله بالأول، فكأنه اقتصَّ أثره.

ومن ذلك: القِصة والقَصص: حيث يُتَتبَّع فيُذكر.

ويقال قصُّ الشَّعْر: وذلك أنك إذا اقتصصْتَه فقد سوَّيت بين كل شعرة وأختها، فصارت الواحدة كأنها تابعةٌ للأخرى مساوية لها في طريقها».

وقال الراغب الأصفهاني في كتاب «المفردات» عن القصص: القص: تتبع الأثر، يقال: قصصت أثره، والقصص: الأثر.

والقَصص: الأخبار المتتبعة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (آل عمران: من الآية٦٢).

ومعنى قوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ (يوسف: من الآية٣): نحن نبين لك أحسن البيان.

والخلاصة من الأقوال السابقة: أن مادة «قصص» تقوم على التتبع، سواء كان التتبع مادياً مثل قصّ الشَّعْر، وقص أثر الأقدام، أو كان التتبع معنوياً كقصّ الأخبار، وقصّ الكلام.

شرطان للقصص

هذا التتبع والقصّ لا بد فيه من أمرين:

- **الأول:** تتبع الشيء والخبر كما هو، وعلى وجهه الصحيح الذي حدث عليه.

- **والثاني:** التساوي عند التتبع، والحرص على المساواة أثناء المتابعة، ففي القص المادي تكون المساواة مادية ملحوظة، فقص الشعر والحجر والعظم يكون بوضع الجميع على قصٍّ ومقاسٍ واحد، لا يطول ولا يقصر.

وفي القص المعنوي للروايات والأخبار، لا بد من المساواة عند التتبع والمتابعة، بأن يكون الخبر مروياً ومقصوصاً كما هو، لا يزيد القاصّ شيئاً من الأحداث والإضافات على الأصل، فعليه أن يكون كلامه مساوياً للخبر الواقع من قبل، دون زيادة ولا نقصان.

ولهذا قال أبو البقاء: قصصتُ الحديث: رويتُه على وجهه، أي رويته كما هو بحسن التتبع، ودقة التساوي، بأن لا يزيد عليه، ولا يُنقص منه.

ولا بدَّ من تحقيق الأمرين في كل رواية أو قصٍّ أو إخبار عن أحداث السابقين ووقائعهم التي وردت في القرآن: حُسْن التتبع والجمع لهذه القصص، وحُسْن التساوي بين الرواية والحدث السابق.

ونقدِّم هذين الشرطين للذين يتعاملون مع القصص القرآني، وذلك ليلتزموا بهما دون زيادة ولا نقصان.

أهداف قصص الأنبياء عليهم السلام

أستطيع تلخيص الأهداف من وراء قصص الأنبياء عليه السلام بأمرين، لكل واحد منهما عدة مجالات:

- الهدف الأول: تغيير الإنسان.
- الهدف الثاني: تغيير المجتمعات.

ولنشرح كل واحد منهما:

الهدف الأول: تغيير الإنسان

لكي يتغير الإنسان يجب أن تتغير لديه 5 جوانب، وتأتي القصص لتغيير 4 منها كالتالي:

1 تغيير القناعات

ويدخل فيها العقيدة والفكر والمبادئ والقيم والطموحات وفهم الحياة، والإجابة على الأسئلة الكبرى وأهمها (من أين جئنا وإلى أين المصير؟).

وواضح دور قصص الأنبياء في هذ الأمور كلها.

2 تغيير الاهتمامات

اهتمامات الإنسان هي الأمور التي تشغل باله وتهمه، وتظهر واقعيا في كيفية شغل الإنسان لأوقات فراغه.

ويجب تربويا تغيير الاهتمامات التافهة واستبدالها باهتمامات جادة مفيدة، ويمكن تغيير ما يشغل بال الإنسان من اهتمامات باستعمال قصص الناجحين والفاشلين، وتأتي قصص الأنبياء عليهم السلام على رأس هذا النوع من القصص.

3 تغيير العلاقات

لكي يتغير الإنسان يجب أن نقوم بتغيير علاقاته السيئة أو الخاطئة، واستبدالها بالعلاقات النافعة المفيدة، ويحتاج الإنسان لكي يفعل ذلك أن يعرف كيف يختار علاقاته، وكيف ينميها، ومع من يعمقها، ومع من يقطعها.

وقصص الأنبياء تزرع كل هذه المهارات في العلاقات من حيث يشعر الإنسان أو لا يشعر، من خلال رؤية نتائج العلاقات الجيدة والسيئة. بل إن القرآن الكريم يعلمنا من خلال قصص الأنبياء عليهم السلام أن العلاقات لها ترتيب غير الترتيب الذي في أذهان الناس، هناك ما هو أولى من علاقة الأب (كما في قصة إبراهيم عليه السلام)، أو الابن (كما في قصة نوح عليه السلام)، أو الزوجة (كما في قصة لوط عليه السلام)، وهذه منهجية أصيلة في علم العلاقات.

4 تغيير القدوات

القدوة هو المثل الأعلى الذي يتطلع إليه الإنسان ويحاول أن يكون مثله. ومشكلتنا اليوم أن شباب الأمة يتطلعون لأشخاص غير مناسبين كقدوات (من الحكام الطغاة أو بعض الفنانين الفاسدين أو بعض الرياضيين السيئين أخلاقيا).

وتأتي قصص الأنبياء عليهم السلام بنماذج عليا كقدوات في كل مجالات الحياة، ليس فقط كقادة للدين والأخلاق، بل أيضا قادة للحكم والسياسة (سليمان وداود عليهما السلام)، وقادة للتجارة والاقتصاد (شعيب ويوسف عليهما السلام)، وقادة للعلم والفن (داود عليه السلام) وغيرها من مجالات الحياة، فصارت بين أيدينا قصص رائعة لقدوات رائعة.

أما المجال الوحيد الذي لا تستطيعه القصص فهو (تغيير المهارات) وهي التي تحتاج إلى ممارسة لا يمكن تحقيقها بالقصص، بل لابد فيها من التدريب العملي.

الهدف الثاني: تغيير المجتمعات

وبالإضافة إلى تغيير الأفراد، لابد من تغيير المجتمعات، وهذا يتم من خلال المنهجيات التالية:

1 أخلاق المجتمع

الفرق الرئيس بين الأخلاق والقيم، أن الأخلاق للمجتمعات والقيم للأفراد. وتتشكل وتتغير أخلاق المجتمع عندما تتغير قيم أغلبية أفراده. وتتغير قيم الأفراد بطريقتين، أولهما بأساليب الدعوة (تعليم، إعلام، خطاب،...)، وثانيهما بتغيير قيادات المجتمع التي يمكنها تغيير الدعوة، بل فرض التغيير أحيانا.

ونجد في القرآن الكريم قصص الأنبياء عليهم السلام فيها أساليب الدعوة، وفيها التغيير من أعلى (يوسف، داود، سليمان،...) عليهم السلام. ونجد فيها تأثير الطغاة والملأ الفاسدين في تغيير الناس، بل فرض قيمهم ودينهم على الناس.

ومن خلال هذه القصص نتعلم منهجية تغيير أخلاق المجتمعات من خلال تغيير قيم أغلبية الأفراد.

2 القوانين

القرآن الكريم مليء بالقوانين، فمنها قوانين علمية يخضع لها الكون، ومنها قوانين شرعية تعلمنا المنهج الذي يريدنا الله تعالى أن نعيش وَفقه، ومنها قوانين تاريخية وحضارية تحكم قيام الدول والحضارات وانهيارها، وهذا النوع من القوانين بالذات نجده بارزا من خلال قصص الأنبياء عليهم السلام، ونجد كل أنواع القوانين كذلك في هذه القصص الرائعة.

كما نجد قوانين تحكم علاقتنا بالله تعالى، وتعرفنا به، وبحقه علينا، وحقنا عليه سبحانه، وهذه كلها بارزة بشكل كبير في قصص الأنبياء عليهم السلام.